

متطوعون في كولومبيا يعملون نهاراً ويعالجون المتظاهرين ليلاً موسيقى ومسرح للاحتجاج على سياسة رئيس البلاد

بوغوتا - خلال النهار يعملون كممرضين أو بائعين في السوق أما في الليل فيسلسلون بين القنابل المسيلة للدموع والقنابل الصوتية لإنقاذ المتظاهرين الذين يشاركون في الانتفاضة الشعبية التي تهز كولومبيا منذ أكثر من شهر.

بعضهم حاصل على تدريب طبي والبعض الآخر يتعلم خلال قيامه بالعمل. وكانت شوارع العاصمة الكولومبية مسرحاً لمواجهات بين متظاهرين وشرطة ومدنيين مسلحين. وجاء ذلك بعد حوالي شهر من احتجاجات الـ28 من أبريل الماضي ضد مشروع ضريبي تم التخلي عنه، قدمه الرئيس اليميني لزيادة الضريبة على القيمة المضافة، وتوسيع قاعدة ضريبة الدخل.

وأثار القمع العنيف للاحتجاجات انتقادات شديدة ولاسيما من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ومنظمات غير حكومية دولية للدفاع عن حقوق الإنسان.

ومساء الـ26 من مايو الماضي وعند حاجز "بوابة المقاومة" كان منقذون يقومون برحلات من خط المواجهة وإليه حيث واجه متظاهرون مسلحين بالحجارة والسرور المصنوعة من الخشب والصفائح، شرطة مكافحة الشغب المدججة بالسلاح.

وسقط المصابون واحداً تلو الآخر مختنقين بالغاز المسيل للدموع أو بعدما أصيبوا بمقذوفات الشرطة. وكانت أخطر الإصابات في الوجه والعينين.

وقبل منتصف الليل نقل رجل مسافة 200 متر من خط الجبهة إلى العيادة المؤقتة، ويقول أحد المتطوعين إنه أول مريض لهذه الليلة وهو يعاني من ألم في الكاحل بعدما أصابته عبوة غاز قال إنها أطلقت من مبنى قريب.

وبعد فترة وجيزة وصل شاب وهو مصاب في كتفه نتيجة مقذوفة غير محددة أطلقتها الشرطة.

وقالت الممرضة البالغة 34 عاماً، إن بعض الأيام تكون أصعب من غيرها. وأضافت "هناك أمور تصدمك مثلما عندما يقول لك شاب: أخبروني بالحقيقة، هل فقدت عيني؟". ورغم أن الاحتجاجات أثرت أيضاً على الأحياء المجاورة، يواصل الجيران التبرع بالأدوية والغذاء للمتطوعين.

ولجات نساء في العاصمة الكولومبية إلى المسرح للتعبير عن رفضهن للعنف المستخدم ضد المتظاهرين من خلال مسرحية تروي الأمهات اللواتي فقدن أطفالهن، رافقتها وقفة احتجاجية على ضوء الشموع.

وعبرت منظمات نسائية في بوغوتا عن رفضها واستنكارها للعنف المفرط الذي تعرض له المتظاهرون على يد رجال الشرطة الكولومبية خلال المظاهرات التي خرجت في مختلف أنحاء البلاد قبل فترة.

وشكا مهيب من الظروف الصعبة التي يعانها قائلًا "كانت الحالة المعيشية قبل الحرب متيسرة، لكن الآن أصبحت الأوضاع المعيشية صعبة جدا بالنسبة إلى مرضى الفشل الكلوي". وتابع "لا نستطيع أن نقوم بشراء العلاجات التي ارتفع سعرها إلى 5 أضعاف جراء الحرب".

وأردف قائلاً "هناك من يعانون من أمراض الكلى، لكنهم لا يستطيعون الذهاب للطبيب من أجل العلاج بسبب الفقر وارتفاع الأسعار وظروف التنقل الصعبة".

وأضاف "قبل الحصار كنا نصل قريتنا في ريف تعز خلال ساعة، لكن حالياً قد تستغرق يوماً كاملاً حتى تصل إلى بيتك، وبعض المرضى يستغرق يومين حتى يصل إلى أهله".

وشكا من ارتفاع أجرة المواصلات إلى أربعة أضعاف، ما زاد من المعاناة التي يتجرعها مرضى الفشل الكلوي في رحلة علاجهم.

وقالت لينا غاليناس (31 عاماً)، وهي واحدة من سكان المدينة، "تسهر بالتهديد نشعر أكثر بالخطر"، وتابعت "إذا حدث شيء لا يمكننا الاتصال بالشرطة لأنهم من يرتكبون القتل".

وقالت ممرضة تبلغ 24 عاماً تطوعت أيضاً لمعالجة الأشخاص الذين أصيبوا على حاجز بورتال دي لاس أميريكاس "استخدمنا النقالة كدفع". وأضافت ممرضة أخرى تبلغ 34 عاماً "شاهدت في الأخبار العدد اليومي للجرحى وشعرت بانني عديمة الفائدة في المنزل... قررت أن أخذ حقيبة الإسعافات الطبية وأذهب لتقديم المساعدة".

ولا يرغب مقدمو الرعاية والمهنيون والهواة على حد سواء كشف أسمائهم خوفاً على سلامتهم.

وفي مايو قتل أرمندو الفاريز وهو طبيب عالج متظاهرين أصيبوا بجروح في مدينة كالي بالرصاصة أثناء مغادرته مكان عمله.

ولمساء الـ26 من مايو الماضي وعند حاجز "بوابة المقاومة" كان منقذون يقومون برحلات من خط المواجهة وإليه حيث واجه متظاهرون مسلحين بالحجارة والسرور المصنوعة من الخشب والصفائح، شرطة مكافحة الشغب المدججة بالسلاح.

وسقط المصابون واحداً تلو الآخر مختنقين بالغاز المسيل للدموع أو بعدما أصيبوا بمقذوفات الشرطة. وكانت أخطر الإصابات في الوجه والعينين.

وقبل منتصف الليل نقل رجل مسافة 200 متر من خط الجبهة إلى العيادة المؤقتة، ويقول أحد المتطوعين إنه أول مريض لهذه الليلة وهو يعاني من ألم في الكاحل بعدما أصابته عبوة غاز قال إنها أطلقت من مبنى قريب.

وبعد فترة وجيزة وصل شاب وهو مصاب في كتفه نتيجة مقذوفة غير محددة أطلقتها الشرطة.

وقالت الممرضة البالغة 34 عاماً، إن بعض الأيام تكون أصعب من غيرها. وأضافت "هناك أمور تصدمك مثلما عندما يقول لك شاب: أخبروني بالحقيقة، هل فقدت عيني؟". ورغم أن الاحتجاجات أثرت أيضاً على الأحياء المجاورة، يواصل الجيران التبرع بالأدوية والغذاء للمتطوعين.

ولجات نساء في العاصمة الكولومبية إلى المسرح للتعبير عن رفضهن للعنف المستخدم ضد المتظاهرين من خلال مسرحية تروي الأمهات اللواتي فقدن أطفالهن، رافقتها وقفة احتجاجية على ضوء الشموع.

وعبرت منظمات نسائية في بوغوتا عن رفضها واستنكارها للعنف المفرط الذي تعرض له المتظاهرون على يد رجال الشرطة الكولومبية خلال المظاهرات التي خرجت في مختلف أنحاء البلاد قبل فترة.

وشكا مهيب من الظروف الصعبة التي يعانها قائلًا "كانت الحالة المعيشية قبل الحرب متيسرة، لكن الآن أصبحت الأوضاع المعيشية صعبة جدا بالنسبة إلى مرضى الفشل الكلوي". وتابع "لا نستطيع أن نقوم بشراء العلاجات التي ارتفع سعرها إلى 5 أضعاف جراء الحرب".

وأردف قائلاً "هناك من يعانون من أمراض الكلى، لكنهم لا يستطيعون الذهاب للطبيب من أجل العلاج بسبب الفقر وارتفاع الأسعار وظروف التنقل الصعبة".

وأضاف "قبل الحصار كنا نصل قريتنا في ريف تعز خلال ساعة، لكن حالياً قد تستغرق يوماً كاملاً حتى تصل إلى بيتك، وبعض المرضى يستغرق يومين حتى يصل إلى أهله".

وشكا من ارتفاع أجرة المواصلات إلى أربعة أضعاف، ما زاد من المعاناة التي يتجرعها مرضى الفشل الكلوي في رحلة علاجهم.



معاينة متعددة لمرضى واحد

رحلة الأوجاع تطول بمرضى الفشل الكلوي في اليمن

الفقر وغلاء الأسعار يفاقمان معاناة أهالي تعز في مركز الغسيل الوحيد



العلاج غير مضمون في المرة القادمة

مؤخراً إلى التوقف عن متابعة تعليمها بسبب تداعيات إصابتها بالفشل الكلوي. ويقول فهمي الحناني مدير مركز الغسيل الكلوي في مستشفى الثورة بتعز "إن هناك 280 مريضاً بالفشل الكلوي يتلقون جلسات الغسيل في المرفق الطبي".

ويضيف "تقوم بعمل جلسات الغسيل الكلوي لحوالي 80 إلى 88 مريضاً في اليوم الواحد".

ويشكو من أن "المركز يعاني من احتياجات شديدة في مادة الوقود خصوصاً هذه الأيام، ما قد يؤدي إلى توقف المركز عن القيام بعمليات الغسيل لهؤلاء المرضى".

ويشكو من أن "المركز يعاني من احتياجات شديدة في مادة الوقود خصوصاً هذه الأيام، ما قد يؤدي إلى توقف المركز عن القيام بعمليات الغسيل لهؤلاء المرضى".

ويشكو من أن "المركز يعاني من احتياجات شديدة في مادة الوقود خصوصاً هذه الأيام، ما قد يؤدي إلى توقف المركز عن القيام بعمليات الغسيل لهؤلاء المرضى".

ويذكر مدير المركز أن المرضى يعانون من سمرارة بعد مكان الغسيل الكلوي وارتفاع الأسعار وعدم القدرة على التواصل بشكل منتظم إلى مراكز الغسيل.

إذا كان أغلب الشعب اليمني يعاني من الفقر وغلاء الأسعار والانتعاش المتواصل للكهرباء، فإن المرضى هم الأكثر معاناة خاصة في ظل نقص الأدوية وتقشي وباء كورونا. ويتجلى هذا المشهد بأكثر قتامة في مركز غسيل الكلى الوحيد في تعز أين يواجه المرضى صعوبات في تلقي العلاج والمواظبة عليه بسبب صعوبة التنقل ونقص الأجهزة الطبية.

وتعز (اليمن) - يشكو مرضى الفشل الكلوي في مدينة تعز اليمنية من تفاقم معاناتهم الصحية جراء نقص الأدوية وتقلص جلسات الغسيل، وتدهور الوضع المعيشي للعديد منهم في ظل الحصار، ما جعلهم يتجرعون أوجاعاً متعددة في ظل انتشار وباء كورونا في صفوفهم ما زاد من مخاوف الطاقم الطبي في مركز غسيل الكلى.

ويعيش معظم اليمنيين تحت خط الفقر، فيما تشير التقارير الأممية إلى أن الصراع أدى إلى إغلاق قرابة نصف المرافق الصحية في عموم البلاد. وألقت هذه الأوضاع بظلالها على مصابي الأمراض المزمنة، خصوصاً مرضى الفشل الكلوي.

ويتلقى هشام علي سعيد، أحد أبناء مديرية "شعرب الرونة" في ريف تعز، جلسات الغسيل الكلوي في مستشفى الثورة العام.

ويقول سعيد، إنه أصيب بمرض الفشل الكلوي قبل 3 سنوات، وأنه تعرض لانفجار قديم بجواره أفزعته وفاقمت من وضعه الصحي.

ويوضح أن لديه أربعة أبناء وهو بعيد عنهم ويوزرهم كل شهرين بسبب الظروف المعيشية الصعبة وتكاليف المواصلات.

ويبين المواطن اليمني أن بعض مناسبات الأعياد تقوته ولا يشعر بها كونه يذهب حينها إلى المركز لأخذ جلسات الغسيل.

ويشكو من أن راتبه منقطع منذ فترة، ولم يستطع إيجاد سكن له ولا أسرته في مدينة تعز قرب مركز الغسيل الكلوي بسبب ارتفاع أسعار الإيجارات.

وتعاني المرافق الصحية التي ما زالت تعمل في اليمن من ضعف شديد في الخدمات ونقص في الأجهزة والأدوية الرئيسية كما تعاني من أزمة المشتقات النفطية وانقطاع التيار الكهربائي، ما قد يعرض العديد من المرضى لخطر الموت.

وقالت منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة إن "مراكز" المرضي

ويشكو مرضى الفشل الكلوي في مدينة تعز اليمنية من تفاقم معاناتهم الصحية جراء نقص الأدوية وتقلص جلسات الغسيل، وتدهور الوضع المعيشي للعديد منهم في ظل الحصار، ما جعلهم يتجرعون أوجاعاً متعددة في ظل انتشار وباء كورونا في صفوفهم ما زاد من مخاوف الطاقم الطبي في مركز غسيل الكلى.

وتخضع مدينة تعز (جنوب غرب) لسلطة الحكومة اليمنية، ويفرض عليها الحوثيون حصاراً أدى إلى تدهور أكبر للوضع الإنساني والصحي في المدينة المكتظة بالسكان.

ويوجد في تعز مركز رئيسي واحد للغسيل الكلوي يقع في مستشفى الثورة العام، أكبر مستشفيات المحافظة، بعد أن فاقم غلاء المعيشة واستمرار الحصار والانتعاش المتواصل للكهرباء من معاناة مرضى الفشل الكلوي.

ويقول مهيب قائده، أحد المرضى المترددين على مركز الغسيل الكلوي في "مستشفى الثورة العام"، إنه يتلقى جلسات الغسيل منذ 13 عاماً.

وشكا مهيب من الظروف الصعبة التي يعانها قائلًا "كانت الحالة المعيشية قبل الحرب متيسرة، لكن الآن أصبحت الأوضاع المعيشية صعبة جدا بالنسبة إلى مرضى الفشل الكلوي". وتابع "لا نستطيع أن نقوم بشراء العلاجات التي ارتفع سعرها إلى 5 أضعاف جراء الحرب".

وأردف قائلاً "هناك من يعانون من أمراض الكلى، لكنهم لا يستطيعون الذهاب للطبيب من أجل العلاج بسبب الفقر وارتفاع الأسعار وظروف التنقل الصعبة".

وأضاف "قبل الحصار كنا نصل قريتنا في ريف تعز خلال ساعة، لكن حالياً قد تستغرق يوماً كاملاً حتى تصل إلى بيتك، وبعض المرضى يستغرق يومين حتى يصل إلى أهله".

وشكا من ارتفاع أجرة المواصلات إلى أربعة أضعاف، ما زاد من المعاناة التي يتجرعها مرضى الفشل الكلوي في رحلة علاجهم.

مراكز غسيل الكلى تعاني نقصاً حاداً في الأدوية والوقود، فضلاً عن نقص الأموال اللازمة لدفع أجور العاملين بانتظام

ونقل التقرير عن مسؤول الأمراض غير المعدية بالمنظمة في اليمن عبدالوهاب النهي قوله إن "الوصول المحدود لجلسات غسيل الكلى والعلاج يعرض حياة المرضى المستضعفين للخطر، وسيؤدي إلى نتائج مأساوية، ناهيك عن المعاناة التي يمر بها وأسرها بسبب نقص العلاج".

وتقول أثير حمود (16 عاماً) بينما كانت تخضع لجلسة غسيل كلوي في ردهة المركز "الأدوية غير متوفرة وأسعارها غالية، نحن بالكاد نوفر قوت يومنا، فكيف سنوفر تكاليف علاجنا".

وتضيف الشابة التي تعيش منذ ولادتها بكملة واحدة، أنها لم تعد راغبة في الحياة بعد أن اضطرت

